ابن مروان دفع ولده إلى الشّعْبي يؤدبهم فقال : عَلّمْهم الشعر يَمجدوا ويَنْجدوا وأطعمهم اللحم تشتد قلوبهم وجزّ شعورهم تشتد رقابُهم وجالس بهم علْيَة الرجال يُناقضوهم الكلام .

وقال ثعلب في أماليه : أخبرنا عبد ا بن شبيب قال : حدثني ثابت بن عبد الرحمن قال : كتب معاوية بن أبي سفيان إلى زياد : إذا جاءك كتابي فأوفد إليّ ابنك عبيد ا فأوفده عليه فما سأله عن شيء إلاّ أنفذه له حتى سأله عن الشعر فلم يعرف منه شيئاً قال : فما منعك من روايته قال : كرهت أن أجمع كلام ا وكلام الشيطان في صدري فقال : اعْزُب ! وا لقد وضعت رجلي في الرّكاب يوم صفّين مراراً ما يمنعني من الانهزام إلاّ أبيات ابن الإطْنابة حيث يقول : [- من الوافر -] .

(أبتْ لي عفّتي وأبَى بَلائى ... وأخْذي الحمدَ بالثّمَن الرّبيح) .

(وإعطائي على الإعدام مالي ... وإقدامي على البطل المُشيح) .

(وقولي كلما جَشأت وجَاشت ... مكانك تحمدي أو تستريحي) .

(لأدفع عن مآثرَ صالحات ... وأحمى بعدُ عن عرْض صحيح) وكتب إلى أبيه : أن رَوّاه الشعر فروّاه فما كان يسقط عليه منه شيء